تاريخ الانشقاق

اشرنا الى هذا الكتاب حين صدور الجزء الاول منهُ وقد صدر منهُ الجزء الثالث الآن مذيلاً بقلم حضرة مؤلفهِ الفاضل الارشمندريتي جراسيموس مسرّة رئيس كنيسة السوريين الارثوذكس في الاسكندرية . وهو يبتدئ بتاريخ ما كان بين الكنيسة الشرقية والغربية من العلاقات بعد حروب الصليبيين اي من سنة ١٢٦٠ فما بعد حتى فتح القسطنطينية في اواسط القرن الخامس عشر وما حدث في هذه المدة من المجامع وما جرى من السعي لاعادة الاتحاد بين الكنيسة الشرقية والغربية وذهاب هذا السعي باطلاً . ويلي ذلك خاتمة ذكر فيها ملخص تاريخ الكنيسة الشرقية من بعد فتح القسطنطينية الى الآن . ويعجبنا منهُ ما ذكرهُ المؤلف من معاملة السلطان محمد الفاتح لبطريرك القسطنطينية فانهُ " دعاهُ الى الغداء على مائدتهِ واستقبلهُ بكل ترحاب ومنحهُ امتيازات كثيرة وسلمهُ عصا الرعاية مزينة بحجارة ثمينة علامة للسلطة كما كان ينعل قياصرة الروم ثم رافقهُ الى دار البلاط وكان فيهِ جواد من الجياد السلطانية عليهِ عدة ملكية فاركبهُ عليهِ وامر كل موظفي البلاط ان يرافقوهُ الى كنيسة الرسل واعطاهُ حرساً خاصاً ولم يترك عادة من عادات قياصرة الروم الاَّ اجراها بل زاد عليها " ويلي ذلك تفصيل الامتيازات التي منحهُ اياها

والتاريخ كبير مسهب وحبذا لو كان تاريخاً للاتحاد لا للانشقاق

باب الصناعة

زبيب كليفورنيا

ذكرنا غير مرة ان اهالي كليفورنيا احدى ولايات اميركا اخذوا يناظرون بلدان المشرق ولا سيما الاقطار السورية في ما كان يعدُّ من مزايا هذه البلدان فزرعوا العنب والتين والليمون وعصروا الخمر وصنعوا الزبيب على اشكالهِ ووردت محصولات بلادهم الى الولايات الشرقية من اميركا بل الى اوربا وزاحمت البضائع السورية فيها. وقد رأينا الآن وصف كيفية تيبيسهم للعنب وعمل الزبيب منهُ فترجمناها في ما يلي لكي يرى ابناء المشرق كيف يمكن ان ترخص الحاصلات والمصنوعات ولو غلت اجور الصناع كثيراً

في كليفورنيا بلد اسمهُ فرسنو سكانهُ عشرون الفاً ويكونون فيهِ وقت قطاف العنب ٤٥ الفاً يعملون من الصباح الى المساء في قطف العنب وتجفيفهِ . ويبتدئُ اصحاب الكروم من اول فصل الشتاء في قضبها من عند الارض ويظلُّون يعتنون بها ويذرُّون الكبريت عليها لدفع الحشرات عنها الى اوائل شهر يونيو . واذا كانو ماهرين في ذلك مهارة بعض الكرّامين في سويسرا فلا عجب اذا امتلأت كرومهم بعناقيد العنب حتى لا يبقى في قضبانها مكان لنمو الورق كما شاهدنا ذلك عياناً في الصيف الماضي فاننا عددنا في القضيب الذي طولهُ متر عشرة عناقيد او اكثر. لكن الزارع الاميركي يهتم بكبر العناقيد اكثر مما يهتم بكثرتها ولذلك يقطع منها كل العناقيد الصغيرة التي تضعف غيرها

وقد وُجد بالاختبار ان كل ثلاثة ارطال ونصف رطل من العنب يكون منها رطل من الزبيب . وتبلغ غلّة الفدان خمسة اطنان من العنب او طنّاً وربع طن من الزبيب (والطن اثنان وعشرون قنطاراً مصرياً او نحو ثمانمئة اقة) . ومقدار السكّر في الزبيب من ٢٥ في المئة الى ٢٨ في المئة

ويبتدئُ قطاف العنب في تلك البلاد في اواخر اغسطس (آب) وهناك ٤٢ الف فدان مزروعة كروماً ويلزم لكل فدان رجل وهو يمسك العناقيد باعناقها من غير ان يلمس الحب بيدهِ ويضعها في اطباق طولها الطبق منها ثلاث اقدام وعرضهُ قدمان ويسع ست اقات وتوضع الاطباق في الكروم مائلة الى جهة الشمس وتترك فيها ستة ايام الى ثمانية وتقلب العناقيد بان يوضع طبق فارغ على طبق العنب ويقلب فتنقلب العناقيد الى الطبق الفارغ . ويبقى العنب في الشمس عشرة ايام الى اثني عشر يوماً ثم ينقل الى مكان التعريش وفيهِ صناديق اكبر من الاطباق عمق الواحد منها شبر فتوضع ورقة في قاع الصندوق وفوقها طبقة من عناقيد العنب ثم ورقة وفوقها طبقة من العناقيد وهلمَّ جرًّا حتى يمتلئ الصندوق وتنقل الصناديق الى غرفة مظلمة نقية الهواء ولكنها مقفلة الكوى ويوضع بعضها فوق بعض وتترك في تلك الغرفة ١٥ الى ٢٠ يوماً حتى تعرق جيداً اي حتى تنتشر الرطوبة التي فيها بين كل اجزائها ولا يبقى جزء منها ليناً وجزء صلباً بل تلين كلها على حدٍّ سواء

وترفع عناقيد الزبيب من هذه الصناديق لتوضع في الصناديق التي تباع فيها فيقع منها حبوب كثيرة وقت رفعها فتجمع هذه الحبوب وتنزع العيدان منها وتقسم الى اربعة اقسام حسب جرمها . وعندهم آلات ميكانيكية لتعريب الزبيب ونزع العيدان منهُ ويوكل النساء والبنات بوضع الزبيب في صناديق صغيرة يسع الصندوق منها عشرين رطلاً (نحو سبع اقات)

الى هذا الحد يكون الزيب الاميركي كالزيب السوري تقريباً ولا فرق بينهما الاَّ في ان الزيب السوري يرش بقليل من ماء الرماد والزيت لكي يبقى ليناً ولا يخشر ولكن الاميركيين زادوا على ذلك منذ اربع سنوات ان صنعوا آلات تنزع العجم من الزيب فانهم يجففون الزيب اولاً على حرارة ١٤٠ درجة مدة خمس ساعات ثم يبردونهُ تبريداً شديداً وينظفونهُ جيداً ببرشات كبيرة يمر بينها ثم ينقلونهُ الى غرفة حرارتها ١٣٠ درجة ويبسط فيها على نسيج من الاسلاك المعدنية فيلين ويجود طعمهُ جداً وينقل الى آلة نزع العجم (البزر) منهُ فيمر اولاً بين اساطين من الكاوتشوك فتتسطح كل حبة منهُ ويظهر العجم فيها تحت قشرتها ناتئاً منها ثم يمر بين اساطين فيها ابر دقيقة تمسك العجم وتنزعهُ منها وتطرحهُ في جهة اخرى فيخرج الزيب خالياً من العجم. والآلة الواحدة تنزع العجم من اثني عشر طناً في اليوم. وتبقى حبوب الزيب سليمة بعد خروج العجم منها حتى لا يكاد يظهر الثقب الذي خرج العجم منهُ . ثم يوضع الزيب في صناديق صغيرة من الورق يسع الصندوق رطلاً منهُ

قصر القطن

اسلوب جديد

استنبط الاستاذ غوشان الالماني اسلوباً جديداً لقصر القطن وغيرهِ من الالياف النباتية وهو ان يوضع القطن في مغطس فيهِ ١٠٠ لتر من الماء و١٠ كيلوغرامات من الجير (الكلس) و٥٠ كيلوغراماً من بي كبريتيد الصودا ثم يعرَّض لفعل البخار ساعة من الزمان او ساعتين تحت ضغط قليل ويغسل بالماء ويجفف . ويمكن اغلاء القطن في المغطس بضع ساعات بدلاً من تعريضهِ لفعل البخار . ويقال ان هذا الاسلوب افضل من اسلوب القصر بالهيبوكلوريت ولا يتلف بهِ شيء من الالياف

اظهار الكتابة المحاة

اذا محيت الكتابة عن القرطاس بحكها عنها سهل اظهارها ثانية بطريقة استنبطها حديثاً رجل هولندي وهي ان يذاب درهم من نيترات الفضة في عشرة دراهم من الماء ويدهن بهِ الورق محل الكتابة المحكوكة وحولها ويوضع في نور الشمس قليلاً فيسود الورق وتظهر الكتابة عليهِ اقل سواداً منهُ . كأنهُ يبقى في الورق من دقائق الحبر ما يؤخر انحلال الفضة واسوادادها